

تفسير ابن كثير

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ

قول تعالى : (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) يعني : آدم عليه السلام ، كما قال :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما

رجالا كثيرا ونساء) [النساء : 1] . وقوله : (فمستقر) اختلفوا في معنى ذلك ، فعن

ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وقيس بن أبي حازم ومجاهد ،

وعطاء ، وإبراهيم النخعي ، والضحاك وقتادة والسدي ، وعطاء الخراساني : (فمستقر) أي

: في الأرحام قالوا - أو : أكثرهم - : (ومستودع) أي : في الأصلاب . وعن ابن مسعود

وطائفة عكس ذلك . وعن ابن مسعود أيضا وطائفة : فمستقر في الدنيا ، ومستودع حيث

يموت . وقال سعيد بن جبير : (فمستقر) في الأرحام وعلى ظهر الأرض ، وحيث يموت

. وقال الحسن البصري : المستقر الذي قد مات فاستقر به عمله . وعن ابن مسعود :

ومستودع في الدار الآخرة . والقول الأول هو الأظهر ، والله أعلم . وقوله : (قد فصلنا

الآيات لقوم يفقهون) أي : يفهمون ويعون كلام الله ومعناه .